المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 4، 2014، 431- 444

الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك

منار بني مصطفى* وتامر مقالده**

تاريخ تسلم البحث 2014/2/11 تاريخ قبوله 2014/7/20

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، والتعرف على العلاقة بين الحُكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، والفروق ذات الدلالة الإحصائية($\alpha = 0.05$) في مستويات الحُكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، التي يمكن أن تعزى إلى كل من: الجنس، والتخصص. تكونت عينة الدراسة من (500) طالبٍ وطالبة من جامعة اليرموك تم اختيارهم في الفصل الدراسي الثاني للعام 2012-2013م. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الحُكم الأخلاقي للراشدين والمُعد من قبل عبد الفتاح (2001)، كما تم تطوير مقياس التفاؤل والتشاؤم من قبل الباحثين لأغراض هذه الدراسة. أظهرت النتائج أن مستوى الحُكم الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة جامعة اليرموك، وفي المرحلة الرابعة وهي: (التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل الحُكم الأخلاقي الستة عند كولبرج kohlberg، وأظهرت نتائج الدراسة مستوى مرتفعًا من التفاؤل لدى طلبة جامعة اليرموك، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الحُكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم على الدرجة الكلية للمقياس. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الحُكم الأخلاقي يعزى لمتغير الجنس ، كانت الفروق لصالح الإناث. كذلك وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الحُكم الأخلاقي تعزى لمتغير التخصص، ولصالح تخصص الكليات الإنسانية. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لأثر الجنس، أو التخصص.

الكلمات المفتاحية: الحكم الأخلاقي، التفاؤل والتشاؤم، طلبة جامعة اليرموك.

مقدمة: تعدّ الأخلاق مؤثراً أساسياً في بنية الأفكار على المستوى الفردي والاجتماعي للإنسان. ويكاد يجمع الباحثون على أهمية الأخلاق ومنظومة القيم في تقدم الأمم ونشوء الحضارات، ودورها الرئيس في بناء الشخصية وتحديد السلوك الإنساني متماشية في ذلك مع المثل الدينية، وتأكيد الدين الإسلامي على الأخلاق وأهميتها في حياة الفرد ورقي المجتمعات.

والأخلاق هي مجموعة الضوابط ذات المنشأ العقلي، وغرضها ضمان الروابط الاجتماعية الصحيحة، وهذه الروابط تحكم الإنسانية والمجتمعات البشرية وتتبع قواعد وأحكاماً معينة(القائمي ،1998). والنمو الأخلاقي عملية متصلة يعيشها الفرد بهدف إقامة نوع من المواءمة بين نظرة أخلاقية معينة، وخبرة الفرد في ما يتعلق بالحياة في عالم اجتماعي يتبنى هذه النظرة، ويتخذ منها معياراً لسلوك الأفراد في جوانب الحياة المختلفة (الصقر، 2005). ونمو الأخلاق لا يظهر مرة واحدة، بل يخضع لسلسلة من المراحل بشكل منتظم.

* قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
** مركز الخدمات النفسية، باقة الغربية، حيفا.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

Moral Judgment and Its Relationship to the Level of Optimism and Pessimism among Yarmouk University Students

Manar Banimustafa, *Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Jordan.*

Tamer Makaldi, *Psychologecal Service Center in Baqa El-Garbia Haifa District Region.*

Abstract: The study aimed to identify the moral judgment, optimism and pessimism level, among Yarmouk University students, as well as to reveal the relationship between moral judgment, optimism and pessimism, and the statistical significant differences ($\alpha = 0.05$) in the levels of moral judgment, optimism and pessimism, by gender and specialization variables. The study sample consisted of (500) Yarmouk University students selected in the second semester of 2012-2013 Academic year. To achieve the objectives of the study, the moral judgment scale for adults prepared by Abed Al-Fattah (2001) was used. Also, the researchers developed a scale to measure optimism and pessimism among students. The results showed a moderate degree of moral judgment in the fourth stage (strict adherence to laws and regulations) of the sixth Kohlberg's stages of moral judgment. The results also showed a high level of optimism among Yarmouk University students, The results of the study indicated that there was a statistically significant positive correlation between the moral judgment level and the domain of optimism and pessimism scale as whole among Yarmouk University students. The results of the study also indicated that there were statistically significant differences ($\alpha=0.05$) in the moral judgment levels according to gender, in favor of females. There were statistically significant differences ($\alpha=0.05$) in the moral judgment levels according to specialization variable, in favor of humanistic specialization colleges. In addition, there were no statistically significant differences in the levels of optimism and pessimism according to gender and specialization variables.

Keywords: Moral Judgment, Optimism and Pessimism, Yarmouk University students.

ويعد النمو الأخلاقي نتاجاً لتفاعل عوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية مع النمو المعرفي العقلي،فيقوم الفرد أثناء تفاعله بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية وذلك بإحلال بنى جديدة تبعاً لما يتعرض له من خبرات (حميدة،1990).

ركّز كل من كولبرج وبياجيه Kohlberg & Piaget على الحُكم الأخلاقي وعلى الطريقة التي يفكر بها الأفراد في المشكلات الأخلاقية وليس على الاستجابة الأخلاقية ذاتها، لأنهم يرون أن التركيز على الاستجابة يتجاهل الهدف من السلوك (مشرف، 2009). ويعرف الكحلوت (2004) الحكم الأخلاقي على أنه حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة.

هذا وقد تتبع كولبرج الحُكم الأخلاقي في عدة مراحل أو مستويات، حيث توصل إلى أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

ينشأ من الدافع إلى حل الصراع الذي يظهر عندما يدرك الفرد أن الآخرين ينظرون إلى الأمور بطريقة مختلفة عنه. وهذا الإدراك ينمو ويتطور من خلال زيادة مهارات التفاعل، ومن خلال إمكانية وضع الأفراد أنفسهم مكان الآخرين، لذلك يُعدّ مستوى التطور المعرفي للفرد من المُرتكزات الأساسية للحُكم الأخلاقي (Cobb،2001). وأجرى كل من رايجماكرز وانجلز وهوف (Raaijmakers, Engels & Hoof, 2005) دراسة تحليلية طولية في هولندا هدفت إلى بحث المستوى التطوري للحكم الأخلاقي من 1991 إلى1997، لدى عينة من (846) مراهقاً وشاباً من الفئة العمرية (15-23 سنة). أظهرت نتائج الدراسة أن الحُكم الأخلاقي لدى الأفراد كان يزداد مع التقدم في العمر، مما يفسر على أن الحُكم الأخلاقي من المتوقع أن يزداد مع تقدم الفرد عبر المراحل العمرية.

ويعتقد كولبرج أنّ الأحكام الأخلاقية تمرّ في ثلاثة مستويات هي:

أولاً: مستوى ما قبل التقاليد Preconventional Level ويشمل مرحلتين هما: المرحلة الأولى: مرحلة التوجه نحو الطاعة وتجنب العقاب: في هذه المرحلة يكون سلوك الطفل محكوماً بتجنب العقاب من أصحاب السلطة، ولهذا يلتزم بالقواعد الأخلاقية. المرحلة الثانية: مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية: وفيه ينصاع الطفل من أجل الحصول على المنفعة والمكافآت (Brimi, 2008).

ثانياً :المستوى التقليدي Conventional level وهو مستوى سيادة العرف والتقاليد حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما: المرحلة الثالثة: مرحلة التوافق الشخصي مع معايير الجماعة في هذه المرحلة يرغب الأفراد بطاعة القواعد لأنهم يطورون توافقاً اجتماعياً (أبو غزال، 2007). المرحلة الرابعة: مرحلة التوجه نحو القانون والنظام: يدرك الأطفال في هذه المرحلة الحاجة إلى تقييم الأفعال والتصرفات باستخدام معايير المجتمع الذي يعيشون فيه. ويعتقد كولبرج أن هذه المرحلة هي أعلى مستوى يمكن أن يصل إليه غالبية الأفراد (أبو غزال، 2007). وقد قامت دويدار (1995) بدراسة هدفت للتعرف على مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغيرات الجنس. تكونت عينة الدراسة من (440) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن معظم الطلبة كانوا في المرحلة الأخلاقية الرابعة، وهي مرحلة التمسك بالعرف والقانون، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحُكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. كما أجرى الصمادي والقضاة والزعبي (2010) دراسة هدفت للتعرف على أساليب الحُكم الأخلاقي السائدة لدى طلبة جامعة اليرموك، تكونت عينة الدراسة من (765) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة أن مرحلة الحكم الأخلاقي السائدة لدى الطلبة هي المرحلة الرابعة " مرحلة التمسك بالعرف والقانون"، كما وجدت فروق في مرحلة الحكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور في المرحلة الثالثة، في حين وجدت فروق في المراحل الرابعة، والسادسة، والخامسة لصالح الإناث.

ثالثاً :المستوى ما بعد التقليدي: Post- Conventional Level يستند السلوك الأخلاقي في هذا المستوى إلى المبادئ والقيم التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة، حيث ينسجم سلوك الفرد في هذا المستوى مع أفكاره؛ ويتصف تعامله مع الآخرين بالاتزان والحق والعدالة، ولا يتأثر بالظروف الحالية التي يواجهها عند اتخاذ القرارات (حمدان، 2000؛ عيسى، 2000)، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:المرحلة الخامسة: مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي**:** وهذه المرحلة تجمع بين أخلاق المنفعة وحقوق الفرد، وفيها يكون الفرد واعياً بأن لدى الناس أراء مختلفة، ويسلك الفرد في هذه المرحلة ليحقق أكبر قدر من المنفعة للآخرين (أبو غزال، 2007). المرحلة السادسة: التوجه نحو المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة: يعتقد كولبرج أن المبدأ الأخلاقي الحقيقي لهذه المرحلة هو مبدأ العدالة، والقانون الأساسي للعدل هو المساواة الفردية، واحترام كرامة الإنسان، ففي هذه المرحلة يطور الفرد نظامًا من القيم خاصًا به ينسجم مع الضمير (أبو غزال، 2007).

وقد أشار كولبرج Kohlberg إلى أن هذه المراحل الست للنمو الأخلاقي تتحدد بالقدرات، والإمكانات المعرفية الموجودة لدى الفرد، فكل مرحلة تبنى على المراحل السابقة لها، والانتقال من مرحلة أخلاقية لأخرى يحدث بتتابع واحد عند جميع الأفراد، وبشكل منتظم (الهنداوي،2005). هذا وقد أجرى الخطيب (1988) دراسة في الأردن هدفت إلى الكشف عن توزيع طلبة الجامعة على مراحل تطور المستوى الأخلاقي حسب منبتهم الاجتماعي والثقافي. تكونت عينة الدراسة من (134) طالباً وطالبةً، أظهرت نتائج الدراسة أن مستويات الحُكم الأخلاقي لدى جميع الطلبة لم تختلف باختلاف الجنس

أو المستوى الدراسي، أو الخلفية الاجتماعية والثقافية للطلاب. وأجرى كامل والشوني (2000) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الحكم الأخلاقي لدى عينة من (198) طالباً وطالبة من جامعة الملك سعود، و(245) طالباً وطالبة من جامعة طنطا. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في الجامعتين. كما قام شان وما (Chan & Ma, 2001) بدراسة هدفت الكشف عن الحكم الأخلاقي لدى الطلبة الصينيين. تكونت عينة الدراسة من (84) طالباً و(84) طالبة، أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث يطلقن أحكامهن الأخلاقية تبعاً لترتيب مراحل كولبرج في الحكم الأخلاقي، بينما تفاوتت أحكام الذكور الأخلاقية بحسب الموقف واتجاهاتهم النفسية العامة، حيث لم تتبع مراحل الحكم الأخلاقي. وأجرى كيم وبارك وهان وصن (Kim, Park, Han & Son, 2004) دراسة هدفت الكشف عن مدى تطور الحكم الأخلاقي وعلاقته بعدد من المتغيرات الاجتماعية، لدى عينة من (37) طالباً وطالبة في كوريا الجنوبية ، أظهرت نتائج الدراسة أن طلاب السنة الأولى حصلوا على أدنى نسبة في تطور الحُكم الأخلاقي لديهم، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لأثر جنس الطالب.

هذا ويرى جاكبسون (Jacbson,2012) بأن الأفراد الذين يميلون للحكم على المواقف بطريقة أخلاقية وعقلانية ضمن المجمتع الذي يعيشون فيه، يميلون بالنظر لأنفسهم وللحياة، بطريقة متفائلة وإيجابية، نتيجة لشعورهم بالرضا ولقناعتهم بالقرارات التي اتخذوها في حياتهم، ولكونهم يجدون المبرر الأخلاقي والديني الذي دفعهم للقيام بتلك السلوكات، فيشعرون بالراحة والطمأنينة، والثقة بقراراتهم. كما يرى لوميكر (Loemker,2006) أن نقص التدين ونقص التمسك الأخلاقي بالقيم والمبادئ، يُعد عاملاً يسهم في تشاؤم الفرد، لأن التمسك بالدين والأخلاق شيء ايجابي ويدعو للتفاؤل، ويجلب للفرد النجاح والسعادة. وهذا ما أشار إليه محيسن (2012) في دراسته عن مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء مجموعة من المتغيرات من ضمنها مستوى التدين لديهم، حيث وجدت الدراسة علاقة ارتباطيه ايجابية بين التشاؤم والتفاؤل ودرجة التدين والتمسك بالأخلاق لدى الطلبة، وأعتبر المتدينين يميلون إلى أن يكونوا أكثر تفاؤلاً من غير المتدينين، كما وأشار إلى وجود فروق بين الطلبة في مستويات التشاؤم والتفاؤل تعزى إلى متغير التخصص لصالح التخصصات الأدبية.

ويعتبر التفاؤل ذا أهمية في بناء الشخصية الإنسانية ونشوء الحضارات، فقد دعا الإسلام إلى التفاؤل وحذّر من أثر التشاؤم على تشكيل شخصية الفرد. ويلعب التفاؤل والتشاؤم دوراً بعيد المدى في الحياة النفسية وفي العلاقات الاجتماعية (عبد الكريم والدوري، 2008).

وترى الحكاك (2001) بأن التفاؤل هو سمة لدى الفرد بالتوقع الإيجابي والأفضل لنتائج مختلفة في جميع مجالات الحياة، أما التشاؤم فهو سمة لدى الفرد بالتوقع السلبي والسيئ لنتائج الأحداث في جميع مجالات الحياة ، وتنعكس هذه النظرة على حياته، وتوظيفها في ترقب الأمور السيئة، وميله إلى تبنّي وجهة نظر سلبية، وشعوره بالكسل والمرض والتعب وابتعاده عن الدعم الاجتماعي.

ويتكون الميل إلى التفاؤل والتشاؤم منذ سنوات الطفولة المبكرة من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الطفل (Yates, 2002). وعرّف سيلجمان (Seligman, 1995) التفاؤل بأنه الطريقة التي يفسر بها الفرد اتجاهه نحو النجاح والفشل في حياته. فالفرد المتفائل يرى الفشل بها مصدرًا يساعد على التطور والنجاح، ولذلك فهو يتصرف ويستجيب بفاعلية وسعادة، ويستطيع تطوير حياته نحو الأفضل بنفسه ولا يطلب المساعدة من الآخرين. ويعرف الأنصاري (2002) التفاؤل بأنه نظره ايجابية نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويسعى إلى النجاح ويستبعد غير ذلك.

ويعرف سيلجمان(Seligman, 1995) التشاؤم بأنه إدراك الفرد للأشياء والمواقف من حوله بطريقة سلبية، فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن التخلص منها أو حلها وتلازمة في جميع المواقف الحياتية. ويُفسر التشاؤم بأنه توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد في حالة من الترقب لحدوث الأسوأ، وتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل. فالشخصية المتفائلة تعبر عن امتلاك الفرد لتوقعات إيجابية عامة نحو المواقف التي يمر بها. أما الشخصية المتشائمة، فتعبر عن امتلاك صاحبها لتوقعات سلبية عامة للمواقف التي يمر بها مما تجعله ينظر إلى الحياة بأنها صعبة، وتتميز هذه الشخصية بعدم المبالاة وقلة الاهتمام (أسعد، 1986).

ويشير باترسون وبوسيو (Peterson & Bossio, 1991) إلى أن هنالك اختلافاً في خصائص الأفراد المتفائلين والمتشائمين؛ فالتفاؤل يؤثر على التوافق الشخصي والصحة الجسمية والنفسية والدافعية والتعليم. كما يشير سيلجمان (Seligman, 1995) إلى أن الأفراد المتشائمين يبذلون جهداً

أقل على المهام والأنشطة الأكاديمية، وأن سمتَي التفاؤل والتشاؤم كبعد أساسي للشخصية يمكن تعلمه واكتسابه من البيئة والخبرة، مما يجعل من عملية تعديله أمراً يسيراً ليصبح نمطاً مدعماً لشخصية الفرد، بدلاً من أن يكون نمطاً محبطاً لها. وأجرى كل من اليحوفي والأنصاري (2005) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في التفاؤل والتشاؤم في بيئات مختلفة، تكونت عينة الدراسة من (717) طالباً وطالبةً من الطلبة اللبنانيين، و(780) طالباً وطالبةً من الطلبة الكويتيين، أظهرت الدراسة أن الذكور اللبنانيين أكثر تشاؤماً من الإناث اللبنانيات، في حين لم تُظهر النتائج فروق بينهما في التفاؤل، أما الذكور الكويتيون فقد كانوا أكثر تفاؤلاً، في حين لم تُظهر النتائج فروق بينهما في التشاؤم. كما قام الأنصاري وكاظم (Alansari & Kazem, 2008) بدراسة في الكويت وعُمان هدفت إلى الكشف عن الاختلافات الثقافية والبيئية في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الجامعيين. تكونت عينة الدراسة من (1200) طالباً وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة الكويتيين كانوا أكثر تفاؤلاً من الطلبة العمانيين.

ويرى كوليجان (Colligan et al, 1994) بأن التفاؤل والتشاؤم سمات ثنائية القطب تتسم بالثبات النسبي بحيث تظهر أثارها على الصحة الجسدية، والنفسية للأفراد ومستوى التحصيل، والممارسات الحياتية والتفاعلات الاجتماعية والأحداث الضاغطة والتطلع نحو المستقبل. ويشير شاير وكارفر (Scheier & Carver, 1985) إلى أن التفاؤل سمة من السمات الشخصية وليس حالة تتصف بالثبات خلال مواجهة المواقف، ويعد التفاؤل هو المحرك الأساسي للحياة، فالشخص يكون متفائلاً إذا لم يتعرض لحادثة ما تجعل نشوء العقد النفسية لديه أمرا ممكناً ، ولو حدث العكس لأصبح الشخص مُتشائماً، ومعنى ذلك أنه قد يكون الفرد متفائلاً نحو أحد المواقف أو الموضوعات فتقع حادثة مفاجئة تجعله متشائماً نحو هذا الموقف أو الموضوع بعينه (Kline & Storey, 1978). وقام مخيمر وعبد المعطي(2000) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين كل من التفاؤل والتشاؤم وعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الطلبة في جامعة حلوان، حيث تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى التفاؤل تعزى للجنس أو التخصص، في حين وجدت النتائج أكثر تشاؤماً من الإناث. وأجرى الحميري (2005) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى شيوع سمة التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة في جامعة ذمار، تكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن (65%) من أفراد العينة يتسمون بالتفاؤل والتشاؤم المعتدل، فيما بلغت نسبة الأفراد ذوي التشاؤم المتطرف (18%)، وبلغت نسبة الأفراد ذوي التفاؤل المتطرف (17%)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي الذكور والإناث في سمة التفاؤل والتشاؤم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

قد يواجه الطلبة الجامعيين في بداية حياتهم الدراسية العديد من الصعوبات والمشكلات في شتى الأصعدة النفسية والتربوية والاجتماعية، التي تتطلب منهم اتخاذ العديد من القرارات الأخلاقية والالتزام بالمنظومة القيمية التي يؤمنون بها. مع حفاظهم على التمسك بالنظرة التفاؤلية والايجابية للحياة بشكل عام وللحياة الجامعية بشكل خاص. في الوقت الذي بدأ فيه الأفراد في التشكيك بالأخلاق والقيم السائدة، وقدرتها على الوصول بهم إلى السعادة والشعور بالرضا، وفي الوقت الذي قد يشعر فيه كثير من الشباب الجامعي بفراغ الوقت وضعف الحُكم الأخلاقي، الذي قد يؤدي بهم إلى الشعور بالتشاؤم والإحباط.

حيث أن الأفراد الذين يتمسكون بأحكامهم القيمية وطريقة حكمهم الأخلاقي على الأحداث والسلوكات المختلفة، يميلون إلى التفاؤل بالنتائج الايجابية لسلوكاتهم وللأحداث في حياتهم لشعورهم بالرضا والقناعة بالقرارات التي اتخذوها اتجاه هذه الأحداث، حيث يتوقع أن يكون الأفراد متفائلين اتجاه أنفسهم واتجاه القرارات التي اتخذوها في حياتهم، لأنهم يثقون بأحكامهم الأخلاقية ولكونهم يجدون المبرر الأخلاقي والقيمي لقيامهم بهذه السلوكات فيشعرون براحة نفسية وطمأنينة وثقة أعلى بالنفس مهما كانت النتائج،على عكس الأفراد الذين لا يثقون بأحكامهم الأخلاقية ومبرراتها فيميلون إلى التشاؤم اتجاه هذه القرارات، ويتوقعون النتائج السلبية دائما لأنهم لا يثقون بقدرتهم على الاختيار أوالحُكم الأخلاقي على الأحداث(المحيسن، 2012 ;Jacbson,2012).

لذلك حاولت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم، وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك؟

- هل توجد علاقة ارتباطيه بين مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك؟
- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لكل من الجنس والتخصص؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين، وهما:

أولاً: الجانب النظري: ترجع أهمية هذه الدراسة نظرياً لندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت جانب الحُكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم معاً، وعلاقة كل منهما بالآخر-على حد علم الباحثان- كما ينظر للدراسة الحالية كونها تمثّل، انطلاقة لدراسات أخرى تتناول هذا المجال من جوانب متعددة ذات جدوى في الحُكم الأخلاقي وعلاقته بسمات الشخصية الأخرى لدى الشباب الجامعي.

ثانياً: الجانب التطبيقي: وتبرز أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في توفير مقياس جديد للتفاؤل والتشاؤم ضمن أبعاد ومجالات مختلفة من حياة الأفراد، قد يستخدم من قبل باحثين آخرين في المستقبل. كما تبرز أهمية الدراسة في إمكانية توظيف النتائج والمعلومات التي تم التوصل لدى الجهات المعنية في مختلف المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات لتقوم بدورها في عملية النمو الأخلاقي للطلبة، من خلال الندوات والبرامج والمقررات الدراسية والأنشطة، وإتاحة الفرص لمناقشة المواضيع والقضايا الأخلاقية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

الحُكم الأخلاقي: الطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين بالصواب أو الخطأ، التي يستمد معاييرها من أخلاق المجتمع وتشريعاته(مشرف،2009). ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الحُكم الأخلاقي المستخدم في هذه الدراسة.

التفاؤل: وهو نظرة الفرد الإيجابية للأحداث المستقبلية التي تساعده على تجاوز متطلبات الحياة بنجاح ورضا (الحكاك، 2001). **والتشاؤم**: وهو توقعات الفرد السلبية للأحداث المستقبلية التي تجعله ينظر للأسوأ ويتوقع حدوث الفشل وخيبة الأمل(Stipek,1981). ويعرف التفاؤل والتشاؤم إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفاؤل والتشاؤم المستخدم في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة جامعة اليرموك في مرحلة البكالوريوس خلال الفصل الدراسي الثاني والمسجلين للعام الدراسي 2012- 2013، والبالغ عددهم (30323) طالباً وطالبةً، منهم (12667) ذكور، و(17656) إناث، و (15574) من الكليات الإنسانية و(14749) من الكليات العلمية .

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة من الطلبة المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2012-2013، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من (6) شعب ضمن مساقات الثقافة الإسلامية، والمهارات الحياتية، وأدبيات الطالب الجامعي، والتربية الوطنية، حيث تشمل هذه المساقات على أعداد كبيرة من الطلبة ومن كافة التخصصات في الجامعة، الأمر الذي يوفر تمثيل هذه العينة لأفراد مجتمع الدراسة، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص.

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والتخصص

الجنس / التخصص	ذكور	إناث	المجموع
كليات إنسانية	92	107	199
كليات علمية	103	198	301
المجموع	195	305	500
	500		

أدوات الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الحُكم الأخلاقي للراشدين(عبد الفتاح، 2001) للكشف عن مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك، ومقياس التفاؤل والتشاؤم المُعد من قبل الباحثان في الدراسة الحالية، وفيما يلي وصفاً لهاتين الأداتين، ومؤشرات صدقهما وثباتهما.

أولاً: مقياس الحُكم الأخلاقي للراشدين:

تم استخدام مقياس الحُكم الأخلاقي للراشدين للكشف عن مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك، والمُعد من قبل عبد الفتاح (2001)، ويتضمن المقياس خمسة مواقف أخلاقية اشتقت من مقياس "كولبيرج" للتفكير الأخلاقي، حيث يُقدم كل موقف متبوع بعدد من الأسئلة يلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الست للتفكير الأخلاقي عند "كولبيرج". تحققت عبد الفتاح (2001) من دلالات صدق وثبات المقياس من خلال صدق المحتوى، ومن خلال التجريب الأولي للمقياس على عينة (30) من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية والجامعية بواقع (10) طلاب من كل مرحلة عمرية من (20- 22،17-19، 14-16) تبين أنه يمكن التطبيق بصورة فردية، أو جماعية وتعتبر مدة (50) دقيقة زمناً كافياً للإجابة على المقياس.

دلالات صدق المقياس في الدراسة الحالية

أولاً: صدق المحتوى: للتحقق من دلالات صدق مقياس الحُكم الأخلاقي قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأصلية على لجنة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، والعلوم الشرعية، وعلم الاجتماع في جامعة اليرموك، والبالغ عددهم (12) محكّماً، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مدى مناسبة الفقرات، ومدى انتمائها للمجالات، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية ووضوحها من حيث المعنى، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، تمت إعادة صياغة بعض العبارات، وتوضيح بعض المواقف، وبناءً على ذلك تضمن المقياس بصورته النهائية خمسة مواقف أخلاقية، الموقف الأول ويتكون من (5) فقرات، والموقف الثاني ويتكون من (9) فقرات، والموقف الثالث ويتكون من (3) فقرات، والموقف الرابع ويتكون من فقرتين، والموقف الخامس ويتكون من فقرتين.

ثانياً: صدق البناء: للتحقق من مؤشرات صدق البناء لمقياس الحُكم الأخلاقي، قام الباحثان بتطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (50) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة اليرموك، ومن خارج عينة الدراسة، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالموقف الذي تنتمي إليه ، وقيم معاملات ارتباط الفقرة بالمقياس ككل، حيث تبين أن قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المواقف التي تنتمي إليها، تراوحت مابين (0.45 - 0.76) كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل مابين (0.28 - 0.75)، وهي كافية لأغراض الدراسة الحالية.

دلالات ثبات المقياس في الدراسة الحالية

للتحقق من ثبات المقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (50) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة اليرموك من خارج عينة الدراسة، ومن ثم إعادة تطبيقه بعد فاصل زمني مدته أسبوعان على نفس العينة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Retest)، تم استخدام طريقة التجزئة النصفية (جتمان) على المقياس ككل، والمواقف منفردة، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمواقف والمقياس ككل، حيث أشارت نتائج التحليل أن قيم معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) تراوحت بين (0.64- 0.76)، كما بلغت قيمة ألفا للمقياس ككل (0.74)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط بيرسون بين (0.40- 0.55)، في حين بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس ككل (0.63)، وباستخدام معادلة سبيرمان – براون المعدلة تراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.57- 0.71)، كما بلغت قيم معامل الثبات للمقياس ككل. (0.77) ويرى الباحثان أن هذه القيم تعد مؤشراً على ثبات المقياس بما يسمح باستخدامه لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

تكوّن مقياس الحُكم الأخلاقي للراشدين بصورته النهائية من خمسة مواقف أخلاقية، ويتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع المستجيب دائرة حول رقم الإجابة التي يختارها من بين ستة اختيارات (أ، ب، ج، د، ه، و)، ويتم التصحيح بوضع رقم المرحلة التي يمثلها الاختيار أمام العبارة المنتقاة، العبارة (أ) تقابل المرحلة الأولى: الطاعة والخوف من العقاب وتعطى(درجة)، العبارة (ب) تقابل المرحلة الثانية: المنفعة النسبية والمقايضة وتعطى(درجتان)، والعبارة (ج) تقابل المرحلة الثالثة: الالتزام بالمسايرة وتعطى(3) درجات، والعبارة

(د) تقابل المرحلة الرابعة: المحافظة على القانون والنظام وتعطى (4) درجات، والعبارة (هـ) تقابل المرحلة الخامسة: مرحلة العقد الاجتماعي وتعطى (5) درجات، والعبارة (و) تقابل المرحلة السادسة: المبادئ الأخلاقيه العامة وتعطى(6) درجات. ويتم تقدير مرحلة الحُكم الأخلاقي للفرد من خلال متوسطات مجموع المراحل لدى أفراد عينة الدراسة، حيث تم توزيع المتوسطات الحسابية على النحو الآتي: المرحلة الأولى (1.49 فأقل)، المرحلة الثانية (1.50-2.49)، المرحلة الثالثة (2.50-3.49)، المرحلة الرابعة (3.50.4.49)، المرحلة الخامسة (4.50-5.49)، المرحلة السادسة (5.50 فأكثر).

ثانياً: مقياس التفاؤل والتشاؤم:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، كدراسة اليحوفي والأنصاري (2005)، ودراسة بركات (1998)، ودراسة خليل (2009)، وعدد من المقاييس منها، مقياس التفاؤل التشاؤم الحكاك (2001)، ومقياس سليجمان (Seligman, 1995) للتفاؤل والتشاؤم، وفي ضوء ذلك تم تطوير مقياس لجمع البيانات من أفراد العينة، يهدف لقياس مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك. ويتكون المقياس من (76) فقرة موزعة على ستة مجالات، وهي: مجال العوامل الدراسية، ومجال العوامل الأسرية، ، ومجال العوامل الاقتصادية، ومجال العوامل الاجتماعية، ومجال العوامل السياسية، ومجال العوامل الصحية.

دلالات صدق المقياس في الدراسة الحالية

أولاً: صدق المحتوى: للتحقق من مؤشرات صدق مقياس التفاؤل والتشاؤم، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكّمين بلغ عددهم (12) محكّماً من المتخصصين في علم النفس الإرشادي والتربوي، والدراسات الإسلامية وعلم الاجتماع في جامعة اليرموك، بهدف التحقق من ملائمة فقرات المقياس، ومدى مناسبتها لأغراض الدراسة، ومدى سلامة صياغتها اللغوية، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وتم الأخذ بملاحظاتهم بما يسهم في تحقيق أهداف الدراسة. وفي ضوء الملاحظات، تم حذف (27) فقرة من كافة المجالات للأسباب الآتية : تكرار الفقرات في نفس المجال، أو عدم مناسبة الفقرة للمجال. كما تم استبدال بعض المفردات، وإعادة صياغة (6) فقرات من الناحية اللغوية. وبناء على هذه التعديلات تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (49) فقرة.

ثانياً: مؤشرات صدق البناء: للتحقق من مؤشرات صدق البناء لأداة الدراسة، قام الباحثان بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (50) من طلبة جامعة اليرموك، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه ، وقيم معاملات ارتباط الفقرة بالأداة ككل، حيث تبين أن قيم معاملات ارتباط الفقرات مع المجالات التي تنتمي إليها، تراوحت مابين (0.45 - 0.84) كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل مابين (0.28 - 0.75)، وهي كافية لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيقها على نفس العينة الاستطلاعية للمرة الأولى، ومن ثم إعادة تطبيقها بعد فاصل زمني مدته أسبوعان على نفس العينة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test – Retest)، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على المقياس ككل، والمجالات منفردة، وتم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمجالات والمقياس ككل، حيث تبين أن أعلى قيمة لمعامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لجميع المجالات تراوحت بين (0.87- 0.90). كما بلغت قيمة ألفا للدرجة الكلية (0.97). بينما قيمة معامل ارتباط بيرسون تراوحت بين (0.82- 0.87)، في حين بلغ معامل ارتباط بيرسون للأداة ككل (0.90). ويرى الباحثان أن هذه القيم تعطي مؤشراً بأن الأداة تتمتع بمعاملات صدق تسمح باستخدامها في هذه الدراسة.

تصحيح مقياس التفاؤل والتشاؤم

تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (49) فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي وفقاً لتدرج ليكرت (likert)، وهي موافق بشدة وتُعطى(5) درجات، وموافق وتُعطى (4) درجات، ومحايد وتُعطى (3) درجات، وغير موافق وتُعطى (2) درجتين، وغير موافق بشدة وتُعطى (1) درجة واحدة. وتتراوح الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس ما بين (1- 5) درجات، وبالتالي فإن الدرجة الكلية على المقياس تتراوح ما بين (49) درجة تمثل الحد الأدنى و(245) درجة تمثل الحد الأعلى، ويتكون المقياس من (29) فقرة موجبه وهي (1، 2، 3، 8، 9، 10، 11، 16، 18، 23، 24، 26، 27، 28، 29، 30، 32، 34، 35، 38، 39، 40، 41، 44، 46، 47، 48)، كما يتكون من (20) فقرة سالبة وهي (4، 5، 6، 7، 12، 13، 14، 15، 17، 19، 20، 21، 22، 25، 31، 33، 36، 37، 45، 49) ولتحديد مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى أفراد عينة الدراسة، تم توزيع المتوسطات

الحسابية على النحو الآتي: (أعلى من 4،5 مُتفائل جداً)، (من 3.5-4.49مُتفائل)، (من 2.5-3.49 محايد)، (من 1.5-2.49 مُتشائم)، (أقل من 1.49 مُتشائم جداً).

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحُكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، حيث حُسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون(Person) للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، كما تم استخدام تحليل التباين الثنائي للكشف عن الفروق بين متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك؟"للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحُكم الأخلاقي ككل	3.78	0.611

يبين الجدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك، بلغ المتوسط الحسابي للتفكير الأخلاقي ككل (3.78) وهو يقع ضمن المرحلة الرابعة بالنظر لمعيار تصحيح المقياس المشار إليه سابقاً، وتشير هذه المرحلة إلى أن الأحكام الأخلاقية تعكس التمسك الصارم بالقواعد والقوانين والنظام الاجتماعي، وبانحراف معياري (0.611).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك؟"للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفاؤل والتشاؤم ومجالاته لدى طلبة جامعة اليرموك مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
1	مجال العوامل الأسرية	3.85	0.51	متفائل
2	مجال العوامل الأكاديمية	3.68	0.52	متفائل
3	مجال العوامل السياسية	3.55	0.52	متفائل
4	مجال العوامل الصحية	3.45	0.42	محايد
5	مجال العوامل الاقتصادية	3.40	0.65	محايد
6	مجال العوامل الاجتماعية	3.19	0.41	محايد
	التفاؤل والتشاؤم ككل	3.53	0.32	متفائل

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، تراوحت بين (3.85-3.19)، وبلغ المتوسط الحسابي للتفاؤل والتشاؤم ككل (3.53) وبمستوى متفائل. وجاء مجال العوامل الأسرية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.85) وبمستوى متفائل، ثم في المرتبة الثانية مجال العوامل الأكاديمية وبمستوى متفائل، يليه في المرتبة الثالثة مجال العوامل السياسية وبمستوى متفائل، تلاه في المرتبة الرابعة مجال العوامل الصحية وبمستوى محايد، ثم في المرتبة الخامسة مجال العوامل الاقتصادية وبمستوى محايد، بينما جاء مجال العوامل الاجتماعية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.19) وبمستوى محايد.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد علاقة ارتباطيه عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4: معامل ارتباط بيرسون ودلالته للعلاقة بين الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك

المجال		الحُكم الاخلاقي
المجال الأسري	معامل الارتباط ر	**0.186(**)**
	الدلالة الإحصائية	**0.000**
المجال الاقتصادي	معامل الارتباط ر	**0.142(**)**
	الدلالة الإحصائية	**0.001**
المجال الاجتماعي	معامل الارتباط ر	**0.182(**)**
	الدلالة الإحصائية	**0.000**
المجال السياسي	معامل الارتباط ر	**0.047**
	الدلالة الإحصائية	**0.297**
المجال الصحي	معامل الارتباط ر	**0.005**
	الدلالة الإحصائية	**0.906**
المجال الأكاديمي	معامل الارتباط ر	**0.117(**)**
	الدلالة الإحصائية	**0.009**
التفاؤل والتشاؤم ككل	معامل الارتباط ر	**0.192(**)**
	الدلالة الإحصائية	**0.000**

**دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (4) وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستوى الحُكم الأخلاقي ومجالات مقياس التفاؤل والتشاؤم "الأسري، الاقتصادي، الاجتماعي، الأكاديمي، والتفاؤل والتشاؤم ككل". في حين لم يوجد ارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين مستوى الحُكم الأخلاقي و"المجال السياسي، والمجال الصحي".

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: " هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لكل من الجنس والتخصص؟ للإجابة عن هذا السؤال تم الكشف عن الفروقات في مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، ومتغير التخصص، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، ومتغير التخصص

الجنس	التخصص	المتوسطات الحسابية	الإنحرافات المعيارية	العدد
ذكور	كليات علمية	3.58	0.662	117
	كليات إنسانية	3.80	0.614	78
	الكلي	**3.67**	**0.651**	**195**
إناث	كليات علمية	3.78	0.624	184
	كليات إنسانية	3.95	0.476	121
	الكلي	**3.85**	**0.575**	**305**
الكلي	كليات علمية	3.70	0.645	301
	كليات إنسانية	3.89	0.538	199
	العينة ككل	**3.78**	**0.611**	**500**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (5) وجود تباين في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص (**كليات** علمية، **كليات** إنسانية).

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي، كما هو مبين في جدول (6).

جدول 6: تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والتخصص على مستوى الحُكم الأخلاقي ككل لدى طلبة جامعة اليرموك

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	**3.815**	**1**	**3.815**	**10.636**	**0.001***
التخصص	**4.533**	**1**	**4.533**	**12.640**	**0.000***
الخطأ	**178.257**	**497**	**0.359**		
الكلي	**186.578**	**499**			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ في مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك يعزى لأثر الجنس ولصالح الإناث. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ في مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك يعزى لأثر التخصص ولصالح الكليات الإنسانية.

كما تم الكشف عن الفروقات في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، ومتغير التخصص، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفاؤل والتشاؤم ككل لدى طلبة جامعة اليرموك تبعاً لاختلاف متغير الجنس، ومتغير التخصص

الجنس	التخصص	المتوسطات الحسابية	الإنحرافات المعيارية	العدد
ذكور	**كليات علمية**	3.51	0.344	117
	كليات إنسانية	3.54	0.284	78
	الكلي	3.52	0.321	195
إناث	**كليات علمية**	3.53	0.325	184
	كليات إنسانية	3.56	0.342	121
	الكلي	3.54	0.332	305
الكلي	**كليات علمية**	3.52	0.332	301
	كليات إنسانية	3.55	0.320	199
	العينة ككل	3.53	0.327	500

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (8) وجود تباين في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص (كليات علمية، كليات إنسانية).

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي، كما هو مبين في الجدول (8).

جدول 8: تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والتخصص على مستوى التفاؤل والتشاؤم ككل لدى طلبة جامعة اليرموك

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.040	1	0.040	0.373	0.542
التخصص	0.117	1	0.117	1.092	0.297
الخطأ	53.354	497	0.107		
الكلي	53.511	499			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (8) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك يعزى لأثر الجنس أو التخصص.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: أظهرت النتائج أن مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك في المرحلة الرابعة (التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل الحُكم الأخلاقي الستة عند كولبرج،. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة دويدار (1995)، ومشرف (2009)، والصمادي والقضاة والزعبي (2010) والتي أشارت جميعها إلى أن مرحلة الحكم الأخلاقي السائدة لدى طلبة الجامعات هي المرحلة الرابعة من مراحل الحُكم الأخلاقي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طبيعة الالتزام الديني لدى الطلبة والتنشئة الأسرية القائمة على المفاهيم الثقافية السائدة في المجتمع الأردني والمستوحاة من التعاليم الدينية، قد ساعدت على وصول الطلبة لهذا المستوى. بالإضافة إلى أن طبيعة المجتمع الأردني بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام هي طبيعة تعاونية تكافلية يهتم الفرد فيها بالعلاقات الإنسانية والحفاظ على القانون؛ الأمر الذي قد ينعكس على أنماط أفراده وطبيعة إدراكهم للمؤثرات البيئية

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: أظهرت النتائج أن مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك عمومًا كان بمستوى متفائل، كما جاء مستوى التفاؤل والتشاؤم على مجالات العوامل الأسرية والعوامل الاقتصادية والعوامل الأكاديمية بمستوى متفائل أيضاً، بينما جاء في مجال العوامل الصحية و مجال العوامل الاجتماعية بمستوى محايد. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كوزمي (Koizumi, 1995) والتي تشير إلى انخفاض متوسط درجات الطلبة على سمة التفاؤل وارتفاع متوسط درجاتهم على سمة التشاؤم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الظروف المختلفة التي يتعرض لها الطلبة وتؤثر على استقرار سلوكهم في هذه المرحلة، حيث تزداد قدرة الطالب على الحُكم والاستقلال في اتخاذ القرارات واختيارها والحكم عليها، والتمييز بينها دون الرجوع إلى الآخرين مما يزيد من مستوى الثقة في نفسه، ويغير من نظرته للأمور لتصبح نظرة إيجابية ويُقبل على مواجهة الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل فضلاً عن الاعتقاد باحتمالية حدوث الخير أو الجانب الإيجابي من الأشياء. كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن مؤشر التفاؤل الإيجابي الذي أظهرته نتائج الدراسة في مجالات العوامل الأكاديمية، والعوامل الأسرية، والعوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية قد يكون مرده إلى الاهتمام الأكاديمي بحاجات الطلبة النفسية والتربوية الذي يؤدي إلى شعور الطلبة بالتفاؤل والارتياح، وإدراك الطلبة للقدرات التي يمتلكونها، والعمل على تنميتها، ومعرفة أفضل الطرق للمذاكرة، والشعور بأن المدرسين سيكونون منصفين وعادلين معهم، مما ينعكس إيجاباً على نظرتهم للحياة. كما يمكن أن يكون ارتفاع مستوى التفاؤل انعكاساً لشعور الطلبة بالأمان كونهم يعيشون في الأردن البعيد عن الاضطرابات السياسية والأحداث الدموية التي تحدث في باقي الدول العربية.

كما يعزو الباحثان انخفاض مستوى التفاؤل في مجالات العوامل الاجتماعية والصحية إلى أن الاستمرار في تغير العوامل الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات قد تستثير قلق المستقبل لدى أفرادها المتمثل بالتوجس والخوف والتوتر مما تخفيه من الأيام المقبلة، الأمر الذي يدعو الأفراد إلى إعادة النظر بأهدافهم وتطلعاتهم الحياتية، كما يمكن أن تؤدي العزلة الاجتماعية، وعدم الثقة بالآخرين والشك بدوافعهم، وإدراك المجتمع أنه مليء بالأفراد غير الموثوق بهم، إلى شعورهم بالقلق والتطلع بحذر اتجاه علاقاتهم الاجتماعية في المستقبل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي بين مستوى الحُكم الأخلاقي، والتفاؤل والتشاؤم ومجالاته، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة المحيسن (2012) التي أظهرت وجود ارتباط دال وايجابي بين التفاؤل والتشاؤم وبين درجة التدين والمستوى الأخلاقي للفرد. ويمكن تفسير هذه النتيجة بترابط مفاهيم الحُكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم إذ ان الحُكم الأخلاقي هو مجموعة من الأفكار والأنظمة والقوانين التي يكتسبها الإنسان من خلال الدين والمجتمع الذي يسود بيئته وتكون بمثابة محددات وموجهات لسلوكه نحو نفسه بشكل خاص، ونحو المجتمع بشكل عام، مما ينعكس على نظرة الفرد لنفسه ومجتمعه إما بنظرة تفاؤلية أو تشاؤمية(Jacbson,2012). كما أن الأديان السماوية جميعها تدعو الأفراد إلى التمسك بالأخلاق والفضائل بطريقة ايجابية، وأنها في ذات الوقت تدعوهم للشعور بالتفاؤل كنتيجة ايجابية سيحصلون عليها إذا تمسكوا بالأخلاق، لان الدين يدعو للنجاح والسعادة والخير في المستقبل (Loemker,2006). كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى دور الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد فأساليب التنشئة الأسرية المختلفة تسهم في إعداد الأفراد وتنمية شخصياتهم، ومساعدتهم على الحُكم بطريقة أخلاقية، وإعدادهم لتوقع الأحداث وتجاوز المشكلات، وتبني وجهة نظر مليئة بالأمل، والرضا والقناعة والتسليم بالقضاء والقدر،

وإكسابهم قيماً أخلاقية تتماشى مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وحثهم على الالتزام بها؛ وقد يتعرض فيه الفرد إلى مؤثرات مختلفة قد تحاول تغيير هذه القيم الأخلاقية والتأثير فيها، وبالتالي التأثير في نظرته إلى الأمور بشكل تفاؤلي أم تشاؤمي.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

أولاً: الحُكم الأخلاقي:أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الحُكم الأخلاقي يعزى لمتغير الجنس لدى طلبة جامعة اليرموك، وكانت الفروق لصالح الإناث. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الصمادي والقضاة والزعبي (2010)، والصقر (2005)، و دويدار (1995) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث. بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة رايجماكرز وانجلز وهوف (Raaijmakers, Engels & Hoof, 2005)، و كيم وبارك وهان وصن (Kim, Park, Han & Son, 2004)، و الخطيب (1988) و كامل والشوني (2000)، والتي أشارت جميعها إلى عدم وجود فروق في مستوى الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث أكثر التزاماً من الذكور بالقوانين والأنظمة والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية، ويعود ذلك إلى أن البيئة الأردنية هي بيئة محافظة ومغذية للتدين والقيم والأخلاق بشكل عام ، كما يعزو الباحثان هذه الفروق إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تحدد الدور الاجتماعي للإناث منذ الصغر بإلزامهن أكثر بجانب الأخلاق، والتشدد في ضرورة التزامهن بالعادات والتقاليد والقيم، وبالتالي ينعكس ذلك على مستوى الحُكم الأخلاقي.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الحُكم الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك يعزى لأثر التخصص، ولصالح تخصص الكليات الإنسانية. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الصقر (2005)، ودراسة المحيسن(2012) والتي أشارت إلى وجود فروق تعزى للتخصص في مستوى الحكم الأخلاقي لصالح التخصصات الإنسانية. بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الخطيب (1988)، و دويدار (1995)، و كامل والشوني (2000)، و الصمادي والقضاة والزعبي (2010). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن التخصصات الإنسانية وما تحتويها من مواد دراسية تجعل الطالب في تواصل مستمر مع موضوعات الأخلاق والقيم والأدب والتربية والنظم الاجتماعية، كما أنها أكثر قرباً من القضايا الأخلاقية والاجتماعية بحكم ما يتلقوه من مواد دراسية نظرية تتيح لهم التعرف على سبل وطرق حل هذه القضايا، بعكس التخصصات العلمية.

ثانياً: التفاؤل والتشاؤم: أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك يعزى لأثر الجنس، والتخصص. ومن جانب اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كوزمي (Koizumi،1995)، و الحميري (2005)، التي أشارت جميعها إلى عدم وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم تعزى لمتغير الجنس. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، و اليحوفي والأنصاري (2005)، التي أشارت جميعها إلى وجود فروق بين الطلبة تعزى إلى متغير الجنس. ومن جانب آخر اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة مخيمر وعبد المعطي (2000)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مستوى التفاؤل والتشاؤم يعزى لمتغير التخصص. ويمكن عزو نتيجة الدراسة الحالية إلى تشابه الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأكاديمية التي يعيشها معظم الطلبة في هذه المرحلة العمرية، والتي تكون فيها أفكار الطلبة ونظرتهم وتطلعاتهم نحو الحياة متقاربة، والسعي إلى التخطيط لمستقبلهم، وتحقيق أهدافهم سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً، أو كانت تخصصاتهم إنسانية أو علمية؛ حيث ينشغل الطلبة في المرحلة الجامعية بالدراسة والتعليم، ثم البحث عن فرص عمل بعد التخرج، والحُكم في مدى نجاحهم في الحصول على الشريك المناسب للحياة، بالإضافة إلى أن اهتمامات الطلبة في هذه المرحلة تتحول في اتجاه الرغبة في تحقيق الاندماج في المجتمع، وتحسين الوضعية الاقتصادية باعتبارها وسيلة للرقي الاجتماعي بغض النظر عن جنس الطلبة وتخصصاتهم.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فان الباحثين يوصيان بما يلي: العمل على رفع مستوى الحُكم الأخلاقي ومستوى التفاؤل لدى الطلبة من خلال توفير الأنشطة والبرامج التربوية الجماعية التي قد تسهم في تعزيز التفاؤل لدى الطلبة في مختلف المجالات الدراسية والاجتماعية. والعمل على توفير نشرات تربوية تظهر أهمية الأخلاق والتفاؤل، ودورهما المهم في حياة الطالب في جميع مجالات الحياة. وإعطاء المزيد من الاهتمام للتربية الأخلاقية من قبل المسئولين في العملية التعليمية من اجل تحويل المفاهيم والقيم

الأخلاقية إلى ممارسات وربطها بالواقع البيئي والمجتمعي في حياة الطالب.

المراجع:

أبو غزال، معاوية. (2007). **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أسعد، يوسف. (1986)**. التفاؤل والتشاؤم**. القاهرة: دار النهضة للنشر والتوزيع.

الأنصاري، بدر. (2002). التفاؤل- التشاؤم وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت. **مجلة حوليات، كلية العلوم الاجتماعية**، الكويت.

بركات، زياد. (1998). دراسة في سيكولوجية الشخصية: **التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

الحكاك، وجدان جعفر(2001) **بناء مقياس للتفاؤل-التشاؤم لدى طلبة جامعات بغداد**، رسالة ماجستير غير منشورة، ابن رشد، جامعة بغداد.

حمدان، محمد. (2000). **علم النفس التربوي**، عمان: دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع.

حميدة، فاطمة. (1990). **التفكير الأخلاقي – دليل المعلم في تنمية الفكر الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الخطيب، بلال. (1988). **توزيع طلبة الجامعة الأردنية على مراحل النمو الأخلاقي حسب منبتهم الاجتماعي والثقافي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

دويدار، جهاد. (1995). **مستوى الأحكام الخلقية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية تبعًا لموقع الضبط والأسلوب المعرفي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الصقر، تيسير. (2005). **مستوى الحكم الأخلاقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

الصمادي، حاتم والقضاة، محمد والزعبي، أحمد. (2010). أساليب التفكير والحُكم الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. **مجلة العلوم الإنسانية، 7** (44)، 1-38.

عبد الفتاح، فوقية. (2001). دراسة التفكير الأخلاقي كما يظهر في أداء عينة من الأطفال والراشدين في ضوء نظريتي بياجيه وكولبرج .**المجلة المصرية للدراسات النفسية، 10** (26). 262- 293.

عبد الكريم، إيمان والدوري، ريا. (2008). التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**،

القائمي، علي. (1998). **الأسرة والمشاكل الأخلاقية للطفل**. بيروت: دار النبلاء للنشر والتوزيع.

كامل، مصطفي والشوني، محمود.(2000) مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلاب الجامعة من الجنسين دراسة عبر حضارته على عينات مصرية وسعودية، **مجلة علم النفس، 56 الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.**

الكحلوت، عماد. (2004). **دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

محيسن، عون.(2012).التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 20**(2)،53-93.

مشرف، ميسون. (2009). **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الهنداوي، علي. (2005). **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. العين: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.

اليحوفي، نجوى والأنصاري، بدر.(2005). **التفاؤل والتشاؤم، دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، 33** (2) - 313.

المراجع الانجليزية:

Alansari, B. & Kazem, A. (2008). Optimism and pessimism in Kuwaiti and Omani Undergraduates. *Social behavior and personality. 36* (4), 503- 518.

Brimi, H. (2008). Academic Instructors or Moral Guides? Moral Education in America and the Teacher's Dilemma. *Clearing house, 83*(1), 115-120.

Chan, Z. & Ma, L. (2001). Moral Orientations among Students in Hong Kong. *Journal of Personality*, *1*(1), 30-62.

Cobb, N. (2001).*The child*. Mayfield Publishing Company. California.

Jacbson, D. (2012). Moral Dumbfounding and Moral Stupefaction. [online]*http://www.isa.umich.edu/umich/philosophly/home/people/faculty/moral%20dumbfounding%20final.pdf.*

Kim, U.; Park, J.; Han, S. & Son, E. (2004). A longitudinal Study on Development of Moral Judgment Korean Nursing Students. *Nursing Ethics*. *11* (3), 254-265.

Kline, P. & Story, R. (1978). The Dynamic Personality Inventory. What does it measure. *Bri1sh Journal of psychology, 13* (6), 85- 94.

Loemker, L. (2006). Pessimism and Optimism. [online] *http:// www.encyclopedia.com/article-1G2-3446801531/pessimism-and-optimism.html.*

Peterson, C. & Bossio, L. (1991). *Health and optimism*. New York, free press.

Raaijmakers, Q.; Engels, R. & Hoof, A. (2005). Delinquency and Moral Reasoning in Adolescence and Young Adulthood. *International Journal of Behavioral Development*, *29* (3), 247–258.

Scheier, C. & Carver, S. (1985).Optimism coping and health Assessment and Implications of generalized outcome expectancies, *health Psychology, 4* (1), 219- 247.

Seligman, M. (1995). *The Optimistic Child* .New York: Houghton Mifflin.

Yates, S. (2002). The Influence of Optimism and Pessimism on Student Achievement in

Mathematics. *Mathematics Education Research Journal*, *14*(1), 4-15.